

# خطاب الرئيس محمد أنور السادات فى المؤتمر الشعبى بأسوان بمناسبة انتهاء العمل فى بناء السد العالى

فى ١٥-١-١٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن أبدأ حديثى أيتها الأخوة لابد لى أن أتوجه الى الاخ والصديق الرئيس بودجورنى بأسمكم بخالص الشكر والعرفان على قرار الحكومة السوفيتية بكهربة الريف المصرى ان هذا القرار يسجله شعبنا مع قرارات عرفناها فى ساعة الظلام و اليوم ونحن نبنى بلدنا يمد الاتحاد السوفيتى يد المساعدة ليس فقط فى ساعات الظلام والشدة وانما لى نبنى بلدنا وننير قرانا لى تطور مجتمعنا فى ساعات الشدة وفى ساعات الرخاء لن ننسى للاتحاد السوفيتى ابدأ هذه القرارات ، وباسمكم أقول لهم سنكون دائما الأصدقاء الأوفياء الأقوياء

أيتها الأخوة

لا يسعنى أن أبدأ هذا الحديث من هذا الموقع فى هذه المناسبة إلا بذكر انسان عظيم كان له الفضل الأول والأكبر فى بلوغ الهدف وتحقيقا الحلم ان جمال عبد الناصر وسد أسوان العالى كلاهما رمز عظيم

الأول : جمال عبد الناصر رمز للأمة

الثانى : السد العالى رمز لطاقة هذه الامة

ولقد امتزج كلاهما بالآخر إلى درجة يمكن أن نقول معها إن السد العالى يستطيع أن يحكى كل جوانب القصة الهائلة لعمل ودور جمال عبد الناصر كما أن دور وعمل جمال عبد الناصر يمكن أن يروى كله القصة الهائلة لبناء السد العالى و من عجب أيتها الإخوة أن نتذكر أن جمال عبد

الناصر فى آخر خطاب رسمى وشعبى له أمام جماهير أمتنا فى ٢٣ يوليو الماضى حرص على أن يبدأ ذلك الخطاب وبطريقة ملفتة للنظر الآن برسالة جاءت من وزير السد العالى يخطره فيها بأن السد العالى قد تم بناؤه ، كأنه كان يريد أن يقول لنا إن الأمل تحقق ، كأنه يريد أن يقول لنا أن الطريق واضح

### أيها الأخوة الأصدقاء

من دواعى سعادتى ومن دواعى الشرف أن أقف فى هذه المناسبة أمام التأييد الكبير والفعال الذى قدمه لنا الاتحاد السوفيتى وشعبه العظيمة وقيادته المقتدرة فى تشييد هذا العمل الكبير وهذا الرمز الكبير فى نفس الوقت إن دور الاتحاد السوفيتى فى هذا العمل العظيم لا يحتاج منى الى المقارنه دون سواه ولكن المكان هنا والمناسبة الآن والجو المحيط بنا والشواغل التى تلح علينا تفرض اشارة الى هذه المقارنة كان هنا على هذه الأرض تعهد أمريكى بالمساعدة فى بناء السد العالى ولكن الذين قطعوا على أنفسهم هذا العهد كانوا هم الذين كسروه ونقضوه وتصوروا بذلك أنهم قادرون على أن يهزوا ثقة أمتنا بنفسها وبأحلامها وقيادتها الثورية وآمالها فى التطور والثورة، توجه جمال عبد الناصر الى الاتحاد السوفيتى لم يكن الاتحاد السوفيتى مقيدا بالتزام ولا بوعده ومع ذلك تقدم الاتحاد السوفيتى التقى بجمال عبد الناصر والتقى بشعبنا وتم بناء السد العالى إن الوعد الأمريكى المكسور لم يكن أول وعد ولا آخر وعد قطعه ثم نقضه أصحابه . . والدعم السوفيتى لنا فى بناء السد العالى لم يكن أول ولا آخر دعم قدم لنا أوبالاصح قدم تعبيراً عن آمال الحرية والسلام للشعوب المتطلعة اليهما والمتمردة على الاستغلال الاستعمارى والقهر الامبريالى إن الوعود الأمريكية المكسورة والمنقوضة فى كل ناحية لم يكتف أصحابها بكسرها ونقضها فقط ولكنهم تمادوا فيما هو أكثر من ذلك ووقفوا بالعمل موقفا معاديا لكل ما حاولوا تزيينه بالقول سنة ٥٣ كان منهم وعد السلاح . . كسروه ونقضوه . . وأعطوا السلاح لاسرائيل سنة ٥٦ كان منهم وعد المساعدة فى بناء السد العالى . . ما حدث تعرفونه جميعا سنة ٥٧ كان منهم وعد ترك التطور السياسى والاجتماعى يأخذ طريقه الحر فى المنطقة بحيث لا يفرض عليها ما هو مصاد لارادتها فى نفس السنة كانت منهم مؤامرة محاولة غزو سوريا . . ومع ذلك مالنا وللتاريخ البعيد . . سنة ٦٧ كان منهم وعد التعهد بالمحافظة على السلامة الاقليمية لدول المنطقة . . فى نفس الوقت كان عملهم كله تأييدا للعدوان الاسرائيلى ومباركة لمخططاته سنة ٦٨ كان وعدهم بالمساعدة فى تنفيذ قرار مجلس

الأمن . . فى نفس السنة أعطوا لاسرائيل طائرات الفانتوم سنة ٦٩ كان وعدمهم بضرورة حل الأزمة فى نفس السنة كان انحيازهم كاملا لاسرائيل سنة 70 كان هناك وعدمهم الذى تمثله مقترحات روجرز فى نفس السنة أعطوا اسرائيل ٥٠٠ مليون دولار لى تزداد صلابة وكبرياء فى رفض كل محاولة للسلام القائم على العدل بل فى هذه الايام من سنة ٧١ نسمع رغبتهم فى السلام ، وفى نفس الوقت نجد دعمهم للعدوان ولاستمرار الاحتلال ضد أراضينا وللاهدار الكامل فى حقوق شعب فلسطين إن وعدمهم المكسور المنقوض فى السد العالى حلقة فى سلسلة مستمرة بما لايترك أماننا الا مجالا للاعتقاد بأن ما نحسه هو خط سياسى أمريكى مرسوم يعادى آمال الأمة العربية ، ويهدد تطلعاتها المشروعة فى تطور سلمى بينى للحياة ولا يستنزف نفسه فى الحرب أن كل وعد أمريكى مكسور ومنقوض يقابله

أيها الأخوة

وعد سوفيتى تحقق أو هو فى سبيل التحقيق فى كل المجالات أمل وعمل ، فى الصناعة ، فى استصلاح الاراضى . . فى مد شبكات الكهرباء السلاح فى التدريب فى المساندة السياسية اللامحدودة واللامشروطة . لانها واثقة من أن موقفها شركة فى الدفاع عن الحرية وفى الدفاع عن السلام

أيها الأخوة

اننى أريد فى هذه الفرصة ، ونحن على أبواب امتحان حاسم فى تاريخ شعبنا وأمتنا وفى مسار نضالنا وعلنا أيضا ، أن أحدد أمامكم موقفنا بطريقة لا تقبل الشك ولا التأويل

أولا - إننا نطلب السلام القائم على العدل . . ومطلبنا فى السلام حقيقى ، لان أماننا كثيرا من مهام السلام تتمثل فى البناء والتعمير والتطوير لطاقت شعبنا الاقتصادية والاجتماعية

ثانيا - اننا لا نستطيع أن نرضى باستمرار الاحتلال لارضينا ونحن نعتقد أن الواجب المقدس ، بل أن الحق لكل شعب وكل أمة يتمثل فى الدرجة الأولى فى الدفاع عن أراضيا ضد المستعمرين والغزاة مهما كانت قوتهم ومهما كان سندهم

ثالثا - اننا قبلنا بقرار مجلس الأمن معتقدين أنه يحوى معظم عناصر الحل العادل لأزمة خطيرة فى مكان خطير من العالم و اذا كنا نشعر بالتزاماتنا تجاه أراضينا فاننا نشعر أيضا بالتزام أمام السلام العالمى

رابعا - اننا لم نذهب الى الأمم المتحدة لنتوه فى المناورات العقيمة ولا لنغرق فى الصياغات الغامضة ولكننا ذهبنا نطلب حلا على مبادئ القانون الدولى والشرعية الدولية ولقد تعاوننا إلى أبعد حد مع المجتمع الدولى ورحبنا بدور كبير للدول الأربع الكبرى باعتبار مسؤوليتها الخاصة بحكم عضويتها الدائمة فى مجلس الأمن ولم نكن بذلك نستوفى شكلا وإنما كنا فى الحقيقة نطلب حلا

خامسا - إن أمتنا العربية مصممة إن شعبنا المصرى قادر إن قواتنا المسلحة تعرف واجبها إننا نريد السلام إذا كانت للسلام فرصة ولكننا مطالبون أولا وأخيرا بتحرير الأرض وتحقيق الإرادة الوطنية والقومية

سادسا - ان شعب فلسطين ليس مجموعة من معسكرات اللاجئين ولكنه شعب له كل الحقوق الوطنية ان قضيته ليست مسألة عطف انساني ولكنها قضية وجود سياسى بكل ما يترتب على ذلك من القيم والمعانى

أيها الأخوة

إنكم قد سمعتم وسوف تسمعون هنا كثيرا من غيرى عن حجم السد العالى وعن مقدار الجهد الذى بذل فيه وعن الآمال الواسعة والمنجزات الكبرى التى ترتبت وسوف تترتب على تمام بنائه وكماله ولكنى أريد مرة أخرى وقرب ختام حديثى اليكم أن اتحدث عن الرمز فى السد العالى بعد أن سمعتم وتسمعون كثيرا عن العمل الذى تم فيه ان السد العالى معركة تمت واكتملت بانتصار . . والانتصار هو انتصار الاحرار . . وانتصار الإرادة وانتصار للجهد العلمى المنظم . . وانتصار صداقة الحرية والسلام و الرموز الكبرى فى حياة الأمة ليست حادثة تقع وتنسى وانما الرموز الكبرى فى حياة الأمم اشارة الى طاقات مستمرة اننا اليوم نعلن انتصارنا فى معركة . . وغدا نحن على أبواب تحد آخر . . ولكن الاصرار هو نفس الاصرار . . والإرادة هى نفس الإرادة . . والجهد العلمى المنظم هو نفس الجهد العلمى المنظم صداقة الحرية والسلام هى

نفسها صداقة الحرية والسلام إننى أريد أيها الأخوة أن أحيى مرة أخرى ذكرى القائد الذى رحل  
وفى نفس الوقت أحيى جهد شعبه الباقي إلى الأبد إننى أريد أن أحيى مرة أخرى قيمة الصداقة  
العربية السوفيتية ممثلة فى الصديق نيكولاي بودجورنى . . وفى نفس الوقت أحيى أصالة هذه  
الصداقة العربية السوفيتية واستمرارها وأحيى مرة أخرى عمق مشاعرنا تجاه اخوة لنا  
وأصدقاء أخص منهم بالذكر الأخوة الذين شاركونا هنا من السودان وليبيا والصومال وكل  
رؤساء الوفود الذين يلتقون معنا اليوم ذاكرا بالصدق محبتهم لنا وتأييدهم أيضا كما اننى لابد  
لى أن أشيد بالجهد المشترك للعمال والمهندسين العرب والسوفييت ذاكرا أن الاصدقاء العرب  
والسوفييت ما زالت امامهم منجزات أخرى اننى أريد أن أحيى مرة أخرى الصداقة العربية  
السوفيتية العظيمة مجددا ومؤكدا أنها شركة فى الكفاح من أجل الحرية والسلام وضد الاستعمار  
والعدوان صداقة النضال صداقة الكفاح من أجل انتصار الحق و اليوم وكما قلت لكم ونحن  
نحتفل بانتصار استطعنا أن نحققه لابد أن ننتظر بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه ومشينته  
انتصارا آخر ليس هناك بديل عن تحقيقه وفقكم الله

السلام عليكم ورحمة الله